- **فضيلة الحاكم العادل :**

عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ إِمَامٌ عَادِلٌ ..و ذكر الحديث . أخرجه البخاري [143/2] و مسلم [169/7].

وعن عياض بن حمار رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أهل الجنة ثلاثة : " ذو سلطان مقسط موفق " وذكر الحديث رواه مسلم [287/17].

- **وجوب محبة ولي الأمر و توقيره و احترامه :**

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خِيَارُ أَئِمَّتِكُمْ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ " " أخرجه مسلم في الصحيح [340/12]. و معنى تصلون عليهم : أي تدعون لهم

و عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و سلم يَقُولُ: " مَنْ أَكْرَمَ سُلْطَانَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ أَهَانَ سُلْطَانَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا أَهَانَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " أخرجه أحمد في المسند [135/34].

- **وصية النبي صلى الله عليه و سلم بالطاعة للحاكم و أنها من طاعته :**

عن العرباض بن سارية قال : " وعظنا رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال رجل : إن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا يا رسول الله ؟ قال : أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبد حبشي ، فإنه من يعش منكم يرى اختلافا كثيرا وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة ،فمن أدرك ذلك منكم فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ " أخرجه أبو داود في السنن [13/5] و الحديث صححه الألباني في الصحيحة [527/1/6]

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :" من أطاعني فقد أطاع الله و من يعصني فقد عصى الله و من يطع الأمير فقد أطاعني و من يعص الأمير فقد عصاني " أخرجه البخاري [111/13] و مسلم [308/12].

- **وجوب السمع و الطاعة لولي الأمر :**

قال تعالى : " {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ } (59) سورة النساء

قال ابن كثير: والظاهر والله أعلم أن الآية في جميع أولي الأمر من الأمراء والعلماء .

و قال النووي : " المراد بأولي الأمر من أوجب الله طاعته من الولاة و الأمراء ، هذا قول جماهير السلف و الخلف من المفسرين و الفقهاء و غيرهم " ذكره في شرح مسلم [301/12].

- **وجوب السمع و الطاعة في كل الأحوال :**

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" عليك السَّمع والطّاعة في عُسرك ويُسرك ومنشطِك ومَكرهِك وأثرةٍ عَليكَ " أخرجه مسلم [311/12]. أثرة عليك : أي أخذ حقا هو لك .

و عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحبَّ وكَرِهَ " .
رواه مسلم[370/9] و البخاري[1097/3].

- **إذا أمر ولي الأمر بمعصية فلا سمع و لا طاعة في تلك المعصية :**

عن بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بالمعصية ، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة " أخرجه البخاري [121/13] و مسلم [314/12] .

و لقوله صلى الله عليه و سلم : " لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق " أصل الحديث في صحيح البخاري [122/13] و مسلم [314/12] .

- **بيان أن معنى الجماعة هي جماعة الحاكم :**

قال ابن جرير الطبري في تفسير الجماعة : والصَّوَابُ أن المراد من الخبر لزوم الجماعة الذين في طاعة من اجتَمعُوا عَلَى تأمِيرِهِ , فمن نكث بيعته خرج عن الجماعة . فتح الباري (كتاب الفتن جزء 13) .

- **وجوب لزوم جماعة الحاكم تحريم نزع يد من الطاعة و الخروج عليه و لو بالقول و عقوبة من فعل ذلك:**

لما سأل حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه رسول الله صلى الله عليه و سلم عن الفتن و عن موقفه منها فأجابه صلى الله عليه وسلم قائلا : "

لتلزم جماعة المسلمين وإمامهم " أخرجه البخاري : المناقب (3606)، ومسلم : الإمارة (1847) .

و لما أراد بعض العلماء نزع يد الطاعة في ولاية الواثق بسبب فتنة خلق القرآن – وهو كفر – منعهم الإمام أحمد و ناظرهم في ذلك و قال : عليكم بالإنكار في قلوبكم و لا تخلعوا يداً من طاعة لا تشقوا عصا المسلمين و لا تسفكوا دمائكم و دماء المسلمين معكم و انظروا في عاقبة أمركم و اصبروا حتى يستريح بر و يستراح من فاجر و ليس هذا — أي نزع أيديهم من طاعة ولي الأمر — صواباً ، هذا خلاف الآثار ، فقال بعضهم : إنا نخاف على أولادنا إذا ظهر هذا لم يعرفوا غيره و يَمَّحي الإسلام و يدرس ، فقال لهم الإمام أحمد : كلا إن الله عز وجل ناصر دينه و إن هذا الأمر له رب ينصره و إن الإسلام عزيز منيع ، فخرجوا من عند أبي عبد الله و لم يجبهم إلى شيء مما عزموا عليه ، أكثرَ من النهي عن ذلك ، و الاحتجاجِ عليهم بالسمع و الطاعةِ حتى يفرجَ الله عن الأمة فلم يقبلوا منه .

عن ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: " مَنْ كَرِهَ مِنْ أميره شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ؛ فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً " أخرجه البخاري في 92 كتاب الفتن و مسلم [332/12] .

قال ابن حجر في وصف بعض أنواع الخوارج " والقَعَدية الذين يُزَيِّنون الخروجَ – بالقول – على الأئمة ولا يباشِرون ذلك – بالسيف – " هدي الساري ص (483).

وقال عبد الله بن محمد الضعيف: "قَعَدُ الخوارج هم أخبث الخوارج"
رواه أبو داود في ((مسائل أحمد)) ص (271) بسند صحيح.

عن زيد بن أسلم ، قال : دخل ابن عمر على ابن مطيع ،زمان الفتنة وقال : قربوا إلى أبي عبد الرحمن وسادة ، فقال ابن عمر : إنما جئت لأخبرك بكلمتين سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من نزع يده من طاعة لم يكن له يوم القيامة حجة ، ومن مات مفارقا للجماعة فإنه يموت ميتة جاهلية » رواه ابن عاصم في السنة [81/3] و مسلم [333/12].

- **وجوب الدعاء للحاكم بالصلاح و تحريم سبه أو الدعاء عليه :**

قال الإمام البربهاري : أمرنا أن ندعو لهم – الحكام – بالصلاح و لم نؤمر أن ندعو عليهم و إن ظلموا و جاروا ، لأن ظلمهم و جورهم على أنفسهم و صلاحهم لأنفسهم و للمسلمين " شرح السنة [114].

السُنــــةُ فِيمَا يَتَعَلَقُ بِوَلِيِ الأَمَــــةِ

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله

- **دين الإسلام كامل صالح لكل زمان و مكان :**

قال تعالى : " { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ..} (3) سورة المائدة.

و قال صلى الله عليه وسلم : " قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ م " أخرجه ابن ماجه في سننه[50/1].

- **تحريم مخالفة أمر النبي عليه الصلاة و و السلام :**

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي في تفسير قول الله تعالى : {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ} أي ومن يخالف الرسول صلى الله عليه وسلم ويعانده فيما جاء به {مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى} بالدلائل القرآنية والبراهين النبوية {وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ } وسبيلهم هو طريقهم في عقائدهم وأعمالهم {نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى} أي: نتركه وما اختاره لنفسه، ونخذله فلا نوفقه للخير، لكونه رأى الحق وعلمه وتركه، فجزاؤه من الله عدلا أن يبقيه في ضلاله حائرا ويزداد ضلالا إلى ضلاله وقوله: {وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ} أي: نعذبه فيها عذابا عظيما {وَسَاءَتْ مَصِيرًا} أي: مرجعا له ومآلا. [بتصرف يسير].

و قال في قوله تعالى :{ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ } أي: ونعاقبهم، إذا لم يؤمنوا أول مرة يأتيهم فيها الداعي، وتقوم عليهم الحجة، بتقليب القلوب، والحيلولة بينهم وبين الإيمان، وعدم التوفيق لسلوك الصراط المستقيم.

- **حاجة الناس إلى حاكم يسمعون و يطيعون له :**

قال الحسن البصري :" و الله لاَ يستقيم الدين إلا بولاة الأمر و إن جاروا و ظلموا ، و الله لما يصلحُ الله بهم أكثر مما يفسدونَ "

و قال الحافظ ابن رجب : " السمع و الطاعة لولاة أمور المسلمين فيها سعادة الدنيا ، و بها تنتظم مصالح العباد في معايشهم ، و بها يستعينون على إظهار دينهم و طاعة ربهم " جامع العلوم و الحكم [117/2] .

الناس لا يصبرون ولا يطيعون و هم لم يبلغوا هذا الظلم بحمد الله تعالى بل و الله إنهم لفي نعمة كبيرة و منة عظيمة .

- **خطأ من قال : " أن الحاكم لا يخطئ " :**

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:" كل بني آدم خطاء و خير الخطائين التوابون "

أخرجه ابن ماجه [2922] و صححه الألباني في صحيح الجامع[4515].

- **كيفية التعامل مع أخطاء الحاكم و معاصيه :**

عن عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ وَلِيَ عَلَيْهِ وَالٍ فَرَآهُ يَأْتِي شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَلْيَكْرَهْ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَلَا يَنْزِعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ "

رواه مسلم في صحيحه [340/12].

و عن علقمة بن وائل ، عن أبيه ، أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم : إن كان علينا أمراء يعملون بغير طاعة الله ؟ فقال : « عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم » أخرجه مسلم في الصحيح [327/12] و البخاري في التاريخ الكبير [32/1]

- **كيفما تكونوا يولى عليكم :**

قال تعالى : " إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ " (11) سورة الرعد

و قال تعالى : " وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ " (129) سورة الأنعام

و عن ابن عباس قال: " إذا رضي الله عن قوم ولي أمرهم خيارهم، وإذا سخط الله على قوم ولي أمرهم شرارهم " .

و كما قيل : أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم لكم على أرضكم .

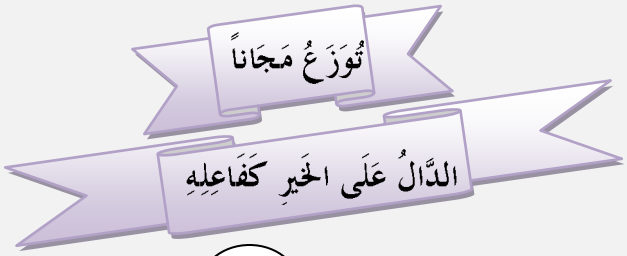

وقال أيضا : إذا رأيت الرجل يدعو على السلطان فاعلم أنه صاحب هوى ، و إذا رأيت الرجل للسلطان بالصلاح فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله " شرح السنة [113].

و عن أنس رضي الله عنه قال : لهانا كبراؤنا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قالوا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لا تسبوا أمراءكم ولا تغشوهم ولا تبغضوهم واتقوا الله واصبروا فإن الأمر قريب))

حديث صحيح رواه ابن أبي عاصم وصححه الألباني .

وفي ابن عبد البر في "التمهيد"عن أبي إسحاق السبيعي، أنه قال : " ما سب قوم أميرهم إلا حرموا خيره " التمهيد"(287/21).

- **من أخذ لنفسه البيعة مع وجود الحاكم وجب قتله:**

روى مسلم في صحيحه[335/12] من حديث عرفجة قال سمعت رسول الله صلى اله عليه و سلم يقول :" من أتاكم و أمركم جميع على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم و يفرق جماعتكم فاضربوا عنقه كائنا من كان " و رواه الطبراني في المعجم الكبير[145/17] بلفظ "حدثنا الحسين بن اسحاق التستري ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا يونس بن أبي يعقوب عن أبيه عن عرفجة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم : (من أتاكم و أمركم جميع على رجل واحد يريد ان يفرق جماعتكم فاقتلوه) .

- **وجوب الصبر على الحاكم و إن صدرت منه أثرة :**

الأثرة : هي حب الذات أو ما يطلق عليه الأنانية .

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَتَكُونُ أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عليكم –من السمع و الطاعة – وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ "

أخرجه البخاري [5/13] و مسلم [321/13] .

عن حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يَكُونُ بَعْدِي أَئِمَّةٌ لَا يَهْتَدُونَ بِهُدَايَ وَلَا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسٍ قَالَ قُلْتُ كَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ قَالَ تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأُخِذَ مَالُكَ فَاسْمَعْ وَأَطِعْ). فتأملوا هذا الحديث العظيم الذي يغفل عنه كثير من الناس: الرسول صلى الله عليه وسلم يأمر بطاعة الأمير و إن ظلم و أخذ المال و جلد الظهر فما بال